[370] ومنشئ السحاب، الشديد العقاب، لانبشن قبر ابن شهاب المفتري الكذاب المجرم المرتاب، ولانفين الاحزاب إلى بلاد الاعراب، ثم ورب العالمين لاقتلن أعوان الظالمين، وبقايا القاسطين ثم قعد على المنبر ووثب قائما وقال: أما والذي جعلني بصيرا ونور قلبي تنويرا لاحرقن بالمصر دورا ولانبشن بها قبورا، ولاشفين بها صدورا، ولاقتلن بها جبارا كفورا، ملعونا غدورا، وعن قليل ورب الحرم، والبيت المحرم، وحق النون والقلم، ليرفعن لي علم من الكوفة إلى أضم، إلى أكناف ذي سلم، من العرب والعجم، ثم لاتخذن من بني تميم أكثر الخدم. ثم نزل ودخل قصر الامارة، وانعكف عليه الناس للبيعة، فلم يزل باسطا يده حتى بايعه خلق من العرب والسادات والموالي، ووجد في بيت المال بالكوفة تسعة آلاف ألف، فأعطى كل واحد من أصحابه الذين قاتل بهم في حصر ابن مطيع وهم ثلاث آلاف وثمان مائة رجل كل واحد منهم خمسمائة درهم، وستة آلاف رجل من الذين أتوه من بعد حصار القصر مائتين مائتين. ولما علم أن ابن مطيع في دار أبي موسى الاشعري، دعا عبد الله بن كامل الشاكري ودفع إليه عشرة آلاف درهم، وأمره بحملها إليه، وأن يقول له: استعن بها على سفرك فاني أعلم أنه ما منعك إلا ضيق يدك. فأخذها ومضى إلى البصرة، ولم يمش إلى عبد الله بن الزبير حياء مما جرى عليه من المختار، واستعمل على شرطته عبد الله بن كامل، وعلى حرسه كيسان أبا عمرة مولى عرينة (1) وعقد لعبدالله بن الحارث أخي الاشتر لامه على أرمينية ولمحمد بن عطارد على آذربيجان ولعبد الرحمان بن سعد بن قيس على الموصل ولسعد بن حذيفة بن اليمان على حلوان ولعمر بن السائب على الرى وهمدان وفرق العمال بالجبال والبلاد، وكان يحكم بين الخصوم حتى إذا شغلته اموره فولى شريحا قاضيا، فلما سمع المختار أن عليا عليه السلام عزله أراد عزله فتمارض هو فعزله وولاه عبد الله بن عتبة بن مسعود فمرض، فجعل مكانه عبد الله بن مالك * (الهامش) * (1) عربية خ _____